

## درس 81 - قطز وقرار الجهاد - سلسلة اللتار للشيخ راغب

### السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:04

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء الطيب المبارك. واسأل الله عز وجل ان يجعل هذه اللحظات في ميزان حسناتنا اجمعين. مع الحلقة الثامنة عشرة من حلقات قصة اللتار - 00:00:21

في الحلقة الماضية تحدثنا عن القالقل التي قادت في النهاية الى صعود سيف الدين قطز رحمه الله الى كرسي الحكم في مصر وبدء سيف الدين قطز رحمه الله منذ اليوم الاول لولايته في التخطيط لحرب اللتار - 00:00:36

يا اخواني ويا اخواتي القضية كانت في منتهى الوضوح في عين قطز رحمه الله. من اول يوم مسك الحكم فيه وقال كلمة وكل حياته بعد كده طب بقت هذه الكلمة - 00:00:53

قال ما قصدت من وراء هذا الحكم او هذا الملك الا قتال اللتار القضية واضحة جدا. جيش الدولة كلها الامة كلها كل المسلمين كل مشاعر المسلمين في مشارق الارض ومغاربها لهذه القضية الواحدة. قتال اللتار - 00:01:05

ازمة كبيرة جدا ازمة اللتار لكن سبحان الله الازمات اذا امسك بها رجل حكيم جمع الامة عليها. ساعات بثلاقي ان الازمات هذه انما الطاحنة مهلكة مضيعة للامة لكن لا اخواني - 00:01:20

كلما اشتدت هذه الازمة وجاء رجل من الصادقين المخلصين تولى امر المسلمين وبدأ يجمع الناس على هدف النبيل وعلى غاية عظمى وعلى حرب شريفة في سبيل الله عز وجل الناس تتجمع وتتنسى كثيرا كثيرة من متع الدنيا وتضحيات ما يتخيلونه - 00:01:35

مطلاقا انهم يضحيون بها. هكذا فعل قطز رحمه الله وبدأ يجمع الناس على هذا الطريق قطز رحمه الله اظهر الكثير والكثير والكثير من التجرد عندما بدأ يعفو عن المماليك البحريية في كل مكان وعندما بدأ يراسل - 00:01:55

الامراء الايوبيين هنا وهناك وبالفعل جمع اعداد من آآ المماليك البحريية كبيرة وعلى رأسها ركن الدين ببرس القائد العسكري الفز صاحب الانتصارات المجيدة في في المنصورة وفي فارسكور قبل هذه الايام بعشرين سنة خلي بالك المنصورة وفارسكور كانوا ستمية تمانية واربعين من الهجرة واحداً دلوقتي في سنة ستمية - 00:02:13

تمانية وخمسين من الهجرة بعد عشر سنوات كاملة من الانتصارات المهميبيين كما ان آآ قطز رحمة الله قدر يجيب جيش الناصر يوسف الايوبي. الناصر يوسف الايوبي هرب والجيش بتابعه لم يجد له مأوى الا في مصر. فانضم - 00:02:36

الى جيش سيف الدين قطز كمان امير حماه اتى بمجموعة من المقاتلين من داخل حماة التي كانت قد سلمت مفاتيحةها قبل ذلك لللتار اتى وانضم الى جيش قطز رحمة الله. الاشرف الايوبي اعلن انه سينضم انضاما سافرا واضحا لللتار اللي هو كان امير - 00:02:51  
حمص وحلب آآ انضم لللتار وكذلك فعل الملك السعيد حسن بن عبدالعزيز كان امير بنیاس انضم هو كذلك الى اللتار. وضحت كل الاوراق وكشفت كل الامور وعرف المسلمون الصادق من المنافق في هذه الايام العصيبة التي مرت بال المسلمين - 00:03:11

طيب قظر عنده مشكلة كبيرة دلوقتي مشكلة الحالة الاقتصادية البشعة التي تمر بها البلاد. احنا دلوقتي داخلين على فترة حاسمة جدا جدا في تاريخ الامة الاسلامية وداخلين على حروب طاحنة مع اعترضوا وابكر دولة في العالم في ذلك الوقت القطب الواحد التتار. في ذلك الزمن. ماذ يفعل - [00:03:31](#)

قطز رحمة الله تعالىوا قبل ما نتكلم على طرق قظر رحمة الله لحل المشكلة الاقتصادية. نتابع طبيعة الشعب الذي سيتعامل معه قظر رحمة الله. كل كلامنا لحد دلوقتي مع المماليك البحريه مع المماليك المعزية مع امراء الابوبيين مع الجيوش مع كذا مع كذا. ما هي طبيعة الشعب - [00:03:51](#)

الذى يحكمه قظر رحمة الله والذى تسيطر عليه هذه الجيوش تعالىوا كده نراجع قصة المصريين في هذه الفترة. الحقيقة ان المصريين تأثروا تأثير كبير بالفتن والصراعات والمؤامرات التي حول الكرسي في الايام الماضية او في الشهور الماضية والسنوات الماضية. يعني في اخر عشر سنوات زي ما شفنا اكتر من حدث قتل نتيجة التصارع - [00:04:12](#)

على السلطان. كل ذلك اثر على نفسيات الشعب المصري وعاش لدنياه كما عاش الحكام لدنياه. وخليل بالكم قلنا كتير قبل كده الحكام افراز طبقي للشعوب. يعني الشعوب في ذلك الوقت كانت - [00:04:38](#)

محبة كذلك للدنيا كما احب ذلك الحكام السابقون. كيف يغير قظر رحمة الله هذه الوضاع اقول ان في بفضل الله صفتان في غاية الالهمة بقيتا كاملتين في هذا الشعب العظيم شعب مصر في ذلك الوقت - [00:04:52](#)

صفتان ما تغيرتا مع مرور الوقت وهاتان الصفتان هما اللتان حفظتا للشعب المصري القدرة والقوة واليأس على اكمال الطريق مع صعوبة المشكلات والمعوقات. يا ترى ايه هم دول الصفتين دول - [00:05:13](#)

الصفة الاولى صفة العلم وتقدير العلماء والكلام ده مش جديد. الكلام ده من ايام صلاح الدين الابوبي رحمة الله. عندما اقر المذهب السنى في مصر بعد اسقاط الخلافة او - [00:05:31](#)

او الدولة الفاطمية الشيعية الخبيثة التي كانت تحكم مصر في ذلك الوقت تحت حكم الاسماعيلية وطبعا انت عارفين ان عقائد الاسماعيلية كانت في منتهى انحراف الفاطميون حكموا مصر متبين سنة متصلة - [00:05:45](#)

والفاطميون انشاؤا الجامع الازهر لمحاولة زرع المذهب الشيعي في داخل مصر واقصاء المذهب السنى. اول حاجة عملها آن الناصر صلاح الدين الابوبي رحمة الله ان رسخ المذهب السنى في مصر وقلب او او غير الازهر الى السنوية وما زال بفضل الله من ايام صلاح الدين - [00:05:59](#)

الى زماننا الان والى يوم القيمة باذن الله رب العالمين مذهبنا سنية على الدين والشريعة الصحيحة فاول شيء عمله صلاح الدين قوي بهذا الامر ورسخ في الشعب حب العلماء الذين في داخل هذا القلعه العظيمة من قلاع العلم - [00:06:19](#)  
الازهر الشريف وبدأ بالفعل ينتشر تعليم العلم والعلماء ونشر العلماء في داخل مصر. واقر ذلك الابوبيون يوما بعد يوم وسنة بعد سنة. وجاء المماليك كما ذكرنا وعظموا العلم فازدهرت هذه القيمة عند المصريين بصفة عامة. لذلك اصبح كلام العلماء في مصر معتبر اكتر من كلام الامراء - [00:06:37](#)

واكتر من كلام السلاطين. اذا قال العالم فلابد ان يستمع له الناس. وما حجر على علماء وما وضعوا في السجون قط في داخل هذا البلد في هذه الفترة من الزمان وهذا الذي حفظ للشعب طريقة تحريك وطريقة تحميس. لأن الشعوب التي تلهب بالسياط وبالقهر - [00:06:58](#)

البطش اذا وجدت فرصة للفكاك من الامير او من السلطان فكت وتركته. اما الذين يحركون بطلب الجنة وبالجهاد في سبيل الله وبالعلم وبالشريعة وبالاصول الاسلامية الصحيحة فانهم يثبتون عند الملمات الكبرى وعند الاحداث العظمى - [00:07:18](#)  
وهنشوف بعد كده ان كلام العلماء ازاي كان له اثر في تغيير حالة الشعب وخليل بالك الشعب في ذلك الوقت شاف مظاهرات مرة واثنين وتلاتة شاف ايام شجرة الدر مظاهرات كثيرة جدا وما حبس عالم. وشاف ايام آن الثورة على صعود الملك - [00:07:37](#)  
طفل نور الدين علي اه من العلماء وما حبس عالم. يعني سبحانه الله فعلا كانت محفوظة للعلماء قيمتهم وهذا الذي اتى بالعلماء من

كل مكان الى مصر في ذلك الوقت. حتى اتى اليها العز ابن عبدالسلام. والراجل - 00:07:57

ده لازم نحط قدامه او تحتيه الف خط ونقف قدامه وقفه طويلة جدا. العز ابن عبدالسلام رحمه الله. من اعظم العلماء في تاريخ المسلمين هو اصلا من سوريا ولد في دمشق بسنة خمسينية سبعة وسبعين من الهجرة. يعني وقت ولاده قطع رحمه الله كان عنده تمانين سنة - 00:08:16

عمر طويل قضاه في التعليم وفي الكفاح وفي الجهاد وفي كلمة الحق عند السلاطين الجائرين. كان يعيش في سوريا قال كلمة الحق في وجود الملك الصالح اسم اسماعيل لو تذكرون اخو النجم آآ اخو الملك الصالح نجم الدين ايوب والذي كان موالي للتنار واعطى التنار صيد وحيفا هدية كذلك كما اعطاهم قبل - 00:08:36

بيت المقدس عندما رأى العز بن عبدالسلام هذه الاحاديث قام في دمشق وانكر انكارا شديدا على الملك الصالح آآ اسماعيل من جراء ذلك ان حبس وفي قصة طويلة ظل محبوسا فترة طويلة ثم نقل بعد ذلك الى بيت المقدس وحبس هناك - 00:08:56

وعندما جاءت الجيوش الصالحية بقيادة نجم الدين ايوب سنة ستينية ثلاثة واربعين عندما حرر بيته المقدس حرروا عز بن عبدالسلام واخذ معهم الى مصر ليصبح قاضي القضاة في مصر وخطيب المصريين في مسجد عمرو بن العاص في مصر واصبح من اعظم العلماء في تاريخ - 00:09:19

ال المسلمين وهو الذي لقب بسلطان العلماء. والذي لقبه بذلك تلميذه الاول ابن الدقيق العيد رحمه الله وهو من اعظم اعلام العلماء ولقبه بذلك لوقفته الجادة في وجه السلاطين في اي مكان كان. حتى ان سبحانه الله عندما اتى سلطان العلماء - 00:09:39

العز ابن عبدالسلام الى مصر قام ببعض المواقف ضد نجم الدين ايوب الملك الصالح. هذا الملك الملك الذي اشتهر عنه التقوى والوطن والجهاد في سبيل الله عندما كان يخطئ اخطاء كان يقف امامه العز بن عبد السلام ويواجهه ويقول كلمة الحق وهو الذي اصر على بيع - 00:09:59

تمليك كما هو مشهور او معروف ولقب في ذلك ببائع الامراء وطبعا القصة لطيفة وجميلة وترجع يرجع اليها في الكتب. المهم ان العز بن عبدالسلام رحمه الله كانت له مكانة كبيرة جدا جدا في قلوب المصريين - 00:10:19

وان لم يكن مصرىات كبيرة جدا للعز بن عبد السلام بصفته سلطان العلماء وبصفته المقدم على غيره. فقام الرجل رحمه الله وحفظ الناس على حفظ العلماء على تحريك الشعب في سبيل الله عز وجل - 00:10:34

وبالتالي قام العلماء يذهبون الى المساجد والى مجتمعات الناس بصفة عامة والى الاسواق يذكرونهم ب ايام الله عز وجل يذكرون بيدر يذكرونهم بالمنصورة وفراسكور عدى عليها عشر سنوات. ذكرههم ب ايام الله. وذكرههم بقادرة المسلمين الذي انفقوا حياتهم جهادا في سبيل الله بدءا من رسولنا وحبيبنا صلى الله عليه وسلم ومرورا بكل الصالحين الذين جاءوا من بعدى وحملوا راية الاسلام خالصة لله عز وجل. قامت - 00:11:08

هذه الثورة العلمية الایمانية العظيمة في كل مكان في مصر تولاها الازهر عندما فقه حقيقة دوره الذي يجب ان يقوم به الذي قام به حقيقة في اكثر من فترة من فترات التاريخ الاسلامي سواء في ايام صلاح الدين الايوبي رحمه الله او في ايام سيف الدين قطز او في ايام - 00:11:28

والماليك بصفة عامة بعد سيف الدين قطز و ايام الخلافة العثمانية و ايام الاحتلال الفرنسي والاحتلال الانجليزي وهو دور عظيم لابد ان يعطى للعلماء ولابد ان يحفظ للعلماء مكانتهم يا اخوانى ويا اخواتي فهذا من ابلغ الطرق - 00:11:48

ومن اب من من اوصل الطرق لقلوب الناس الناس تسمع الى كلام العلماء كما ذكرنا اكثر من مرة اب من مرة اب من كلام الامراء. ان وجدت امة تحط من قيمة علمائها و - 00:12:07

تنزل من قدرهم فاعلم ان هذه الامة الى هلكة. والى ضياع والى فناء والى هزيمة والى وضع لا يقبله ابدا مسلم لا في الشرق ولا في

الغرب. يبقى احنا قدامنا الصورة واضحة وتقدير قطز رحمة الله لقيمة العلماء وانه ذلك في نهضة مصر في ذلك - 00:12:21  
الزمن يبقى دي كانت قيمة كبيرة جدا محفوظة عند المصريين. القيمة الثانية التي حفظت عند المصريين برغم المشاكل التي مرت بها  
الامة هي قيمة الجهاد في سبيل الله القيمة ديت والكلمة ديت ما نقص قدرها مطلقا في شعب مصر - 00:12:41

لية؟ لأن الحملات الصليبية المتتالية حفظت شعب مصر من انه اه من من كونه يستنكر هذه الكلمة كبقية الشعوب الموجودة في ذلك  
الوقت. معظم الشعوب الموجودة المعاصرة لمصر والتي لم تكن - 00:12:59

اه مواجهة للحملات الصليبية المتكررة كانت في ذلك الزمن تستنكر كلمة الجهاد في سبيل الله. حتى انهم كانوا ساعات يحبوا يتكلموا  
عن الحرب او عن القتال يستخدموا الفاظ تانية بس بلاش كلمة الجهاد ديت. لأن كلمة الجهاد اصبح فيها حساسية عند كثير من  
الحكام والامراء. فيستخدمه مسلا مرة - 00:13:13

قرأ كلمة الكفاح كلمة النضال كلمة المقاومة اي كلمة بس بلاش كلمة الجهاد في سبيل الله كلمة مرعبة لكثير من الامراء  
الذين مروا في تاريخ المسلمين وهي كذلك مرعبة لاعوانهم واصدقائهم واحبابهم من التتار والصلبيين. لذلك اختفت هذه الكلمة من -  
00:13:33

قاموس معظم الامراء ومعظم الحكام في العالم في ذلك الوقت الا من مصر التي جابهت الحملات الصليبية المتكررة ولذلك عندما قام  
قطز رحمة الله يحفز الناس على الجهاد في سبيل الله ما استنكروا هذه الكلمة. وهذه الكلمة هي التي شاء بها ربنا سبحانه وتعالى -  
00:13:53

في كتابه الكريم حوالي خمسة وتلتين مرد تأتي بلفظها هكذا الجهاد في سبيل الله وراجع القرآن الكريم. طب لو احنا اطلقنا عليها  
اسم تاني؟ حياء منها او خوفا منها. فاين نذهب بهذه الایات العظيمة في كتاب ربنا سبحانه وتعالى - 00:14:13

الله! هذا فضلا عن احاديث حببنا ورسولنا صلى الله عليه وسلم. المهم ان حفظ هاتين القيمتين في مصر. قيمة العلم وقيمة الجهاد  
في سبيل لا هاتان الصفتان جعلت الشعب المصري مؤهل لتعليم العلماء له ولدفعه الى الجهاد في سبيل الله كما فعل - 00:14:30  
قطز رحمة الله في ذلك الوقت وهو يحاول ان يحفز الشعب ويربى الشعب ويدفع الشعب الى الالتحاق بجيوش المسلمين في ذلك  
الوقت سبحان الله ات رسالة بشعة تقطر سما من التتار. التتار فين؟ التتار في غزة - 00:14:51

وقطز رحمة الله لم يتسلم الحكم الا من ذارع شهور فقط. واتته رسالة وهو في هذا الاعداد الكبير. هو يريد وقتا يريد ان يوحد  
الصفوف يريد ان يجمع الناس يريد ان يربى يريد ان يدرب يريد ان يجمع كذا وكذا من الامكانيات الاقتصادية والعسكرية والسياسية  
ما اعطي فرصة - 00:15:11

يا اخواني ويا اخواتي شاء الشعب ام ابى. شاء الجيش ام ابى. شاء الامير او الحاكم ام ابى ستأتي اعداء الامة الى بلاد المسلمين.  
جائت التتار على غير توقع من المسلمين في ذلك الوقت العصي. جاءت تحمل رسالة تهدد المسلمين - 00:15:31

تهديدا صريحا صارخا بفزو مصر من اولها الى اخرها. ورسالة طويلة جدا وارجعوا اليها في الكتب فيها اهانة كبيرة لقطز رحمة الله  
من بدايتها وفيها اعلان حرب واضح على المصريين وفيها تهديد صارخ بان يلقى قطز المصير الذي لاقاه - 00:15:51

قبل ذلك الخليفة العباسى في بغداد منذ سنتين الرسالة كانت محمولة مع اربعة من الرسل التتر وقطز رحمة الله كان قد قرر ان يقاتل  
التتار وآآ بعد ان قرأ هذه - 00:16:11

رسالة خشى قطز رحمة الله ان يتزداد الشعب وان يتزداد الامراء وان يتزداد اولئك الذين يكونون عصب الجيش المصري في ذلك  
الوقت فاراد ان يقطع السبيل عليهم للرفض فقام بقتل الرسل التتر - 00:16:25

قتل الرسل الاربعة كاعلان صريح من قطز رحمة الله للحرب ضد القطر وبذلك لن يصبح هناك اي خط رجعي قال المصريين ستحدث  
الحرب حتما ولابد للمصريين وال المسلمين المساعدين لهم من هنا وهناك ان يقوموا بهذه الحرب. طبعا احنا لنا وقفة مع - 00:16:43  
قتل الرسل انا في تحليلي وتعليقي مع اني احب قطس حبا في الله لا تتخيلونه لا تقدرونها الا اني اقول وبمنتهى الامانة ان هذا القتل  
كان انها هفوة من قطز رحمة الله لأن الرسل لا تقتل في الاسلام. وهذا الكلام مهما فعل جنود التطر قبلا ذلك. ومهم ما قتلوا من -

00:17:03

مسلمين المسلمين لا يخونون العهود. المسلمين لا يؤمنون شخصاً ما يحمل رسالة ثم يقتلونه وكذلك فعل رسولنا صلى الله عليه وسلم عندما جاءه رسولان من المرتدين كانوا من المسلمين وارتدوا ومع ذلك قال صلى الله عليه وسلم لولا انكم من الرسول - 00:17:25  
تل لقتلتكم مع انهم من المرتدين ودمهم حلال ان الرسول عليه الصلاة والسلام حفظ الدماء لكونهم من الرسول. ومع ذلك فانا اقول ان المبررات كانت عند قطع رحمه الله كبيرة جداً قتله مليون مسلم في بغداد سفك دماء الملايين ملايين من المسلمين قبل -

00:17:45

بعد بغداد اجتياح الشام بكماله والوقوف على غزة واعلان الحرب الصريح كل هذه كانت مبررات لكن في النهاية اقول انه لا يجب ان يجر المسلمين ابداً الى قذارات السياسة الوضعية بل يجب ان يحتفظ المسلمين دائماً بالاخلاق الاسلامية الحميدة ليظل المسلمين دائماً - 00:18:05

مثلاً وقدوة لعموم اهل الارض المهم ان قطع رحمها الله اعلن بذلك الحرب الواضحة الشاملة على التتار ترى كيف سعيد جيشه وكيف سيجمع وماذا سيكون رد فعل الامراء بعد ان قتلت الرسل التطر واصبح لا مناص من القتال؟ هذا ما سنعرفه وغيره باذن الله في الحلقة القادمة - 00:18:25

اسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سنته وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولد ذلك والقادر عليه فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد - 00:18:48  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:00